

تقييم مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية القدرة على

التذكر على تحصيل الطلبة في جامعة الباحة

لؤي حسن محمد أبو لطيفة

جامعة الباحة – قسم التربية وعلم النفس

الملخص - هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية القدرة على التذكر في مادة علم النفس التربوي على تحصيل طلبة كلية التربية بجامعة الباحة في المملكة العربية السعودية ، وقد حاول البحث الإجابة عن السؤال التالي : ما أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية القدرة على التذكر في مادة علم النفس التربوي على تحصيل طلبة كلية التربية بجامعة الباحة؟ وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (58) طالبا تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية تتكون من (29) طالبا، والأخرى ضابطة تتكون من (29) طالبا، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية من كلية التربية بجامعة الباحة. ولتحقيق هدف البحث قام الباحث ببناء برنامج تدريبي يستند إلى النظرية المعرفية، ويتكون من (8) محاضرات بواقع ثلاث ساعات اسبوعية لكل محاضرة ، وقد استغرق تطبيق البرنامج التدريبي شهرين، حيث تم تطبيقه خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 1432/1433 هـ الموافق 2011/2012 م. كما قام الباحث بتطوير اختبار تحصيلي يتكون من أربعة أسئلة منها ما هو موضوعي (صح وخطأ، اختيار من متعدد) كما هو الحال في السؤال الأول الذي تضمن (40) فقرة من نوع (صح وخطأ) والسؤال الثالث الذي تضمن (8) فقرات من نوع (الاختيار من متعدد)، ومنها ما هو مقالي كما هو الحال في السؤال الثاني والسؤال الرابع. وقد طبق الاختبار التحصيلي على المجموعتين التجريبية والضابطة كاختبار قبلي في بداية الفصل الدراسي الثاني، وبعدها تم تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية، وبعد الانتهاء من البرنامج التدريبي تم

تطبيق الاختبار التحصيلي على طلبة المجموعة التجريبية والضابطة كاختبار بعدي. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على الاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح لتنمية القدرة على التذكر وأثره الإيجابي على تحصيل الطلبة. **كلمات مفتاحية:** الذاكرة الحسية، الذاكرة طويلة المدى، معالجة المعلومات، الاكتساب، النسيان

1. المقدمة

لقد درج علماء النفس سابقا على دراسة الذاكرة البشرية من خلال محاولاتهم تفسير نسيان الارتباطات المتعلمة بين المثيرات والاستجابات، وقد توافر شبه إجماع بين الباحثين آنذاك على أن نسيان الارتباطات يعود إلى آثار التداخل (Interference) بين الارتباطات التي يتم تعلمها في أوقات مختلفة، وقد أيدت تجارب عديدة صدق هذا التفسير، كما تؤيده خبرات الحياة اليومية.

أما علماء النفس المعاصرون فيتخذون منحنى مختلفا في دراسة الذاكرة البشرية ينسق بشكل عام مع التصورات المعرفية للسلوك ويدعى بمنحنى معالجة المعلومات (Information processing approach) والذي أثر في العديد من مجالات علم النفس وبخاصة في مجال علم النفس التعليمي وحلّ بشكل أساسي محل المنحنى الارتباطي الذي وجه بحوث الذاكرة منذ أوائل القرن العشرين [1].

إن التصور الواقعي للدماغ الإنساني وقدراته الهائلة على استيعاب المعلومات والخبرات وتذكرها يؤكد على أهمية دراسة الذاكرة

وقد أظهرت الدراسات أن الجانب الأيمن للدماغ يعتبر مسؤولاً عن الترميز الصوتي - البصري، في حين يعتبر الجانب الأيسر مسؤولاً عن الترميز الصوتي - السمعي، كما أن نظام الترميز الصوتي - البصري يعد أكثر فاعلية من حيث معالجة المعلومات المادية والمكانية، وأن نظام الترميز الصوتي - السمعي أكثر فاعلية من حيث معالجة المعلومات المجردة أو ذات التسلسل المنطقي.

لذلك يرى الباحثون أن تدريب المتعلمين على الربط بين هذين النظامين والذي يمكنه تحقيقه بربط المواد اللفظية بالصور البصرية يمكنهم من الترميز والاسترجاع على نحو ناجح وأكثر فاعلية [6].

وقد أشار البياتي [7] إلى أن أكثر ما يمكن معرفته عن الذاكرة يمكن أن يلخص في ثلاثة أمور :

- خزن الذاكرة يتم على شكل مراحل.

- إن منطقة قرن أمون (Hippocampus) وما حولها تلعب دوراً رئيسياً في عملية التذكر .

- الذاكرة لها أساس في تغيير كيمياء ينشر بشكل واسع في مناطق عديدة من الدماغ.

ومن الجدير بالذكر أن عملية التذكر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعلم، حيث أن التعلم في بعض معانيه يعني احتفاظ المتعلم بالخبرات التي اكتسبها في عملية التعلم، فإذا لم يتمكن المتعلم من الاحتفاظ بأي شيء دل ذلك على أن التعلم لم يحدث [8].

وبما أن التذكر عملية مهمة ورئيسية في التعلم وفي كثير من جوانب الحياة، فإن هناك عدداً من العوامل التي يمكن أن تؤثر في القدرة على التذكر وهي :

أولاً- العوامل الخاصة بالمتعلم نفسه :

وتتضمن النضج والعمر الزمني والاستعدادات وقدرات المتعلم وميوله ودوافعه وخبراته السابقة وخصائصه الانفعالية وحالته الصحية والنفسية ونظام توقعاته، هذا بالإضافة إلى مستوى العزم والتصميم لديه ومدى إقباله على التعلم وقدرته على الانتباه والإدراك، كل هذه الأمور يمكن أن تؤثر في نوعية وطبيعة الخبرات التي سيتم تذكرها واسترجاعها عند الحاجة إليها [9].

وتحسينها، ولعل السبب الأهم لدراسة الذاكرة الإنسانية هو كون الذاكرة مخزن معرفتنا بالعالم من حولنا بما فيه من حقائق ومعتقدات واتجاهات وغيرها [2].

لقد كان العلماء قديماً يعتقدون بأن الذاكرة هي قدرة خاصة مثل باقي القدرات العقلية الأخرى إلا أن علم النفس الحديث رفض القبول بهذا الرأي وعارضه وأشار إلى أن الذاكرة هي عملية عقلية.

إن الذاكرة كعملية تعني حفظ الفرد للأشياء التي تعلمها فيما مضى، ويستدل على هذا الحفظ بالتذكر اللاحق، وأما الذاكرة كمحتوى فهي الخبرة المحفوظة والقابلة للتذكر. في حين أن موقع الذاكرة بين العمليات العقلية تعتبر في رأي جيلفورد (Guilford) إحدى عمليات التفكير وتتمثل في تذكر الحقائق والسيطرة عليها والتحكم منها واكتساب معلومات متميزة وواضحة [3].

ويرى المعرفيون أن عملية التذكر سلسلة من النشاطات والمعالجات التي يقوم بها الفرد من أجل استرجاع ما تم تخزينه، وذلك من خلال عملية الترميز (Coding) التي يجربها الفرد لكل خبرة، وتظهر نوعية المعالجات والزمن الذي استغرقته من خلال عمليات الاسترجاع [4].

وقد نظر علماء الأعصاب إلى الذاكرة باعتبارها تغيراً كهربائياً كيميائياً يحدث في الخلايا العصبية للدماغ، وفي كل موقف تعلمي يتم تغير فيسيولوجي في الخلايا العصبية .

كما أشاروا إلى أن الدماغ يتكون من أربعة تراكيب أساسية هامة تقود الوظائف الجسمية وعملية التعلم والتذكر، أولها جذع الدماغ (Brain stem)، وظيفته ضبط الوظائف الحيوية لأجهزة الجسم، وثانيها الدماغ الأمامي (Cerebrum) الذي ينظم أداء الأنماط الحركية الآلية كالمشي والجري واللمس والمهارات الجسمية الأخرى والتي ستصبح جزءاً من جهاز الذاكرة الآلية، وثالثها الجهاز الطرفي (Limbic system) المسؤول عن الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى وتنظيم الانفعالات ورابعها القشرة الدماغية (Cerebral cortex) المسؤولة عن استقبال المعلومات الحسية وتحليلها واتخاذ القرارات [5].

تدوم المعلومات الواردة إلى هذه الذاكرة سوى لحظات قصيرة للغاية تصل إلى نصف ثانية للرؤية وثلاث ثوانٍ للسمع.

ومصير المعلومات الواردة إليها إما إلى الزوال أو الانتقال إلى النوع الثاني من الذاكرة، حيث أن المثيرات والمعلومات التي تم تركيز الانتباه عليها تنتقل إلى الذاكرة قصيرة المدى، أما المثيرات التي لا يتم الانتباه إليها فإنها تتلاشى فور ورودها إلى الذاكرة الحسية [8].

ويتم توجيه الانتباه انتقائياً إذا كانت الإشارة الحسية تتصف بـ :

- ارتباطها بما يؤثر في حياة الإنسان وبقائه.

- ارتباطها بحاجات الإنسان الأساسية.

- ارتباطها بدوافع الإنسان ورغباته وميوله.

- الجهد المبذول في محاولة فهمها واستيعابها.

- سمات تجعلها أكثر قدرة على جذب الانتباه مثل الصوت

المرتفع والحركة والتنوع وعدم الرتابة [13].

وبالإضافة إلى ذلك فإن فاعلية الحواس والجهاز العصبي المركزي للفرد تؤثر على سعة عملية الانتباه وفعاليتها لديه، فالمثيرات التي تستقبلها الحواس تمر بمصفاة أو نوع من الترشيح الذهني، وهذه المصفاة تتحكم عصبياً أو النبضات أو الومضات العصبية التي تصل إلى الدماغ، وأما باقي المثيرات فتعالج تبعاً أو تظل للحظات قريبة من هامش الشعور ثم لا تلبث أن تتلاشى [14].

كما أن مستوى ذكاء الفرد وبنائه المعرفي وفاعلية نظام تجهيز المعلومات لديه يؤثر على نمط انتباهه وسعته وفعاليتها، فالأشخاص الأكثر ذكاءً تكون حساسية استقبالهم للمثيرات أكبر ويكون انتباههم لها أكثر دقة بسبب ارتفاع مستوى اليقظة العقلية لديهم، وهذا بدوره يخفف من الضغط على الذاكرة قصيرة المدى مما يؤثر على نمط المعالجة ويبسر عملية تتابع الانتباه [15].

وقد أشار التقي [13] إلى أن الذاكرة الحسية تمتاز بعدة

مميزات أهمها :

- السعة، حيث تحتفظ بكل ما تستقبله الحواس من إشارات في كل لحظة.

وقد أشارت أبحاث الدماغ إلى أن كل دماغ فريد من نوعه وله طريقته الخاصة في الترميز والتخزين والاسترجاع [10].

ثانياً- العوامل الخاصة بالمعلومات والخبرات المراد تعلمها :

تتضمن درجة وضوح العلاقات والارتباطات بين المعلومات والخبرات المراد تعلمها والتي تتطلب التنظيم في وحدات تسلسلية ومنطقية يسهل استرجاعها، كما تتضمن طبيعة المادة المتعلمة ودرجة وضوح المعنى فيها ومدى ارتباطها بميول واتجاهات المتعلم [11].

ثالثاً- العوامل الخاصة بطريقة التعلم :

يمكن تمثيلها باتجاهات ونظريات التعلم السائدة، فمنها اتجاهات سلوكية واتجاهات تعلمية اجتماعية، واتجاهات معرفية استكشافية واتجاهات معالجة المعلومات والاتجاهات التي تستند إلى نظرية الدماغ، فكل اتجاه ونظرية خصائص تعلمية للخبرة والمعلومات تتعكس على عملية تخزينها واحتفاظها [9].

أنواع الذاكرة :

تشير البحوث الأكثر حداثة إلى وجود أكثر من نوع للذاكرة، فتذكر الحوادث والمثيرات بعد فترات زمنية قصيرة جداً من حدوثها يختلف نوعياً وكمياً عن تذكر هذه الحوادث والمثيرات بعد فترات زمنية أطول، لذلك ينزع الباحثون المعاصرون إلى التمييز بين ثلاثة أنواع للذاكرة وهي الذاكرة الحسية (Sensory memory) والذاكرة قصيرة المدى (Short-term memory) والذاكرة طويلة المدى (Long-term memory).

ويقوم التمييز بين هذه الأنواع الثلاثة للذاكرة بناءً على طول الفترة الزمنية التي يتم خلالها الاحتفاظ بالمعلومات المرزومة وعلى طبيعة هذه المعلومات وكميتها [12].

أولاً- الذاكرة الحسية :

هي أول مكان لاستقبال مثيرات العالم الخارجي وهي تشبه مرحلة إدخال البيانات إلى ذاكرة المعالجات في الحاسب الإلكتروني، ولا

تنتقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى من خلال عمليات ترميز تقوم بها آليات التحكم التي يكتسبها المتعلم والتي يجربها على المعلومات المتوفرة في الذاكرة قصيرة المدى [3]، وقد أورد جرين وهكس المشار إليه في التقى [13] أنواع عمليات الترميز التي قد يقوم بها المتعلم والتي ترتبط بشكل مباشر بنوع الحواس المستخدمة في الاتصال مع المحيط المادي والاجتماعي وهي :

- الترميز البصري (Visual code) : وفيه يتم تمثيل سمات الأشياء من حيث الحجم والشكل واللون.

- الترميز الصوتي (Acoustic code) : وفيه يتم تمثيل سمات الصوت من حيث شدته ودرجة تردده.

- الترميز النطقي (Acticular code) : وفيه يتم تمثيل سمات الصوت كما هو الحال بالنسبة للترميز الصوتي إلا أنه يضيف حركات العضلات اللازمة لإنتاج الصوت المطلوب.

- الترميز الحركي (Motor code) : وفيه يتم تمثيل تتالي الحركات والأعمال اللازمة للقيام بعمل ما.

- الترميز ذو المعنى (Semantic code) : وفيه يتم تمثيل المعنى للأشياء وهذا يرتبط بطريقة أو بأخرى مع الترميز الصوتي والترميز البصري.

- الترميز اللفظي (Verbal code) : وفيه يتم تمثيل المعلومات من خلال كلمات، ويرتبط هذا التمثيل بالتمثيل الصوتي).

إن الذاكرة طويلة المدى تستطيع الاحتفاظ بكمية غير محدودة من المعلومات لفترة زمنية طويلة، حيث تتسم المعلومات في هذه الذاكرة بأنها منظمة وذات معنى.

وتتشكل المعاني في الدماغ من خلال الارتباطات التي يكونها الدماغ بخصوص مثير معين، وكلما زاد عدد الارتباطات المتصلة بهذا المثير كلما أصبح معناها أكثر عمقا واستمرارية.

- الطبيعة العابرة، إذ تتلاشى المعلومات من جهاز الذاكرة الحسية.

- نوع المعلومات غير محلل ولم يتم تعرف معناها بعد.

- اكتساب الإشارات معناها في أثناء انتقالها من الذاكرة الحسية إلى الذاكرة قصيرة المدى.

- انتقاء الإشارات الهامة من بين محتويات الذاكرة الحسية بواسطة آلية الانتباه.

ثانيا - الذاكرة قصيرة المدى :

ينتقل ما تنتبه إليه في المسجل الحسي إلى الذاكرة قصيرة المدى حيث يمكن الاحتفاظ بالمعلومات والبيانات في هذه الذاكرة لمدة لا تزيد عن الثلاثين ثانية إضافة إلى أن كمية المعلومات التي يمكن الاحتفاظ بها في هذه محدودة، فهي في نطاق خمس إلى تسع وحدات سواء كانت هذه الوحدات حروفا أو أرقاما أو مقاطع قصيرة [3].

وتسمى هذه الذاكرة عند بعض العلماء بالذاكرة العاملة لأنها تتعلق بالتفكير والمعالجة وتتولى المعلومات النشطة في الدماغ والتي يتم نقلها إلى الذاكرة طويلة المدى [16].

إن تذكر المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى مرتبط بمعالجة المعلومات، بمعنى أن الاحتفاظ بالمعلومات لفترة أطول يستلزم تنظيم المعلومات (المدخلات) في وحدات متكاملة كتنظيم الحروف في كلمة والكلمات في مقاطع أو جمل، ويشير باحثون آخرون إلى إمكانية تحسين طاقة الذاكرة قصيرة المدى على الاحتفاظ من خلال استخدام استراتيجيات تسميع فعالة.

وقد أشار وايت [17] إلى أن الذاكرة قصيرة المدى تلعب دورا نشطا وفعالا في التعلم، حيث ترمز المعلومات ذات المعنى وتطرح غيرها، وعندما تخزن المعلومات فإنها تكوّن ارتباطات مع غيرها وعندما تخزن المعلومات فإنها تكوّن ارتباطات مع غيرها من المعلومات التي سبق تعلمها بحيث تتكامل داخل بنية الدماغ.

ثالثا - الذاكرة طويلة المدى :

والمشاعر، فنحن عندما نرى شخصا نعرفه فإننا نسترجع مشاعرنا نحوه من الذاكرة الانفعالية (cognet.mit.edu).

مراحل عملية التذكر :

يمكن تقسيم عملية التذكر بمعناها الشامل إلى أربعة مراحل متداخلة هي :

- **الاكتساب (Acquisition)** : يقصد به التحصيل أو التسجيل فكل خبرة نمرّ بها أو نختارها خارجية كانت أم داخلية كالإدراكات الحسية والانفعالات تسجل بمعنى معين في جهازنا العصبي [8]. إن عملية الاكتساب هي عملية شعورية ومقصودة، وبالتالي فإن تذكر ما اكتسبناه بقصد يعتبر تذكرًا أفضل مما اكتسبناه بغير قصد أو بالصدفة، فالدافع يجعل الفرد يلم بالتفاصيل بطريقة واضحة ومنظمة مما يتسنى له بعد ذلك تذكر ما اكتسب بوضوح ودقة [18].

وتشير الدراسات إلى ميل الإنسان إلى إدراك الكليات قبل الأجزاء لذلك فإن الأصول التي ندرك بها الخبرات هي الأصول التي نعتمد عليها في عمليات التذكر، وبالتالي فإننا نتذكر الكليات [19].

ويمكن القول بأن ذاكرة الأطفال في معظمها حسية لأن أسلوب الاكتساب كان معتمدا على الصور الحسية، وذلك يعني أن عملية التذكر وصورها ترتبط بالصورة التي يتم بها اكتساب الخبرة.

ويرى علماء النفس أن لكل إنسان مدى للاكتساب، وبالتالي فإن ذاكرته تتأثر بمدى الاكتساب، والذي هو عبارة عن كمية المثيرات التي يمكن للفرد أن يكتسبها من خلال ملاحظتها مرة واحدة ويستعيدتها بنفس الصورة التي اكتسبها بها.

ويتأثر مدى الاكتساب بالعمر والنضج والتدريب، حيث أنه بالتدريب يصل الفرد إلى أقصى إمكاناته في الاكتساب مما ينعكس على مستوى تذكره. ويضاف إلى ذلك أن المدى يقسم إلى قسمين هما : المدى الحالي الذي يمثل الاكتساب المباشر للخبرة والاسترجاع المباشر لها أيضا، وال المدى المؤخر وهو اكتساب مباشر للخبرة ولكن الاسترجاع يكون بعد انقضاء فترة على عملية الاكتساب [4].

ومن الجدير بالذكر أن الذاكرة طويلة المدى تحتفظ بالعناصر الأساسية بالإضافة إلى احتفاظها بالمعلومات والتفاصيل، وبالتالي ينبغي أن ينظر إلى الذاكرة باعتبارها نظام تصنيف مليء بالوصلات (الارتباطات العصبية) والمخططات وشبكات العمل الواسعة وشبكات العمل الأصغر [5].

ولذلك فإن المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى أقل عرضة للتأثر بالمعلومات الجديدة (التداخل) من المعلومات المخزنة في الذاكرة قصيرة، ففي حين تتعرض معلومات الذاكرة قصيرة المدى للتشوه أو الاضمحلال والضياع نتيجة التداخل فإن الذاكرة طويلة المدى تعالج المعلومات الجديدة وتخزنها دون أن تطرأ تأثيرات دراماتيكية على المعلومات المخزنة سابقا [1]، ويعد أن يتم تخزين المعلومات على شكل موجات كهروكيميائية في الخلايا العصبية فإنها تبقى في سبات عميق حتى يتم استدعاؤها عند الحاجة إليها، وتعد عملية التذكر من أكثر العمليات أهمية للفرد المتعلم إذ يعد استدعاء المعلومات وتذكرها في موقف ما دليل لحدوث التعلم [17].

أنواع الذاكرة طويلة المدى :

أشارت الدراسات إلى وجود عدة أنواع من الذاكرة طويلة المدى وهي ذاكرة المعاني (Semantic memory) وذاكرة الأحداث (Episodic memory) والذاكرة الإجرائية (Procedural memory) والذاكرة الانفعالية (Emotional memory).

تتعلق ذاكرة المعاني بالحقائق والنظريات والمبادئ والقواعد واستراتيجيات التعلم وحل المشكلة، بينما تتعلق ذاكرة الأحداث بالخبرات الخاصة بالفرد فنحن نخزن الأحداث أو الخبرات التي نمرّ بها شخصا في مناسبات معينة في ذاكرة الأحداث مثل أول يوم لدخولنا المدرسة أو فوزنا في مسابقة ما..... ألخ (cognet.mit.edu).

وأما بالنسبة للذاكرة الإجرائية فهي تتعلق بمعرفة كيف تؤدي الأشياء (How perform actions?)، وذلك مثل قيادة السيارة أو ركوب الدراجة، في حين تتعلق الذاكرة الانفعالية بتذكر الانفعالات

والمناسبة من المخزون المعرفي الهائل الذي يمتلكه، لذلك فإن عملية الاسترجاع تتطلب من المتعلم استخدام الاستراتيجيات التي استخدمها أثناء عملية التعلم والاكْتساب والتخزين [18].

- التمييز (Discrimination) :

يدل التمييز على معرفتنا بمطابقة المدركات أو الأفكار الراهنة أو عدم مطابقتها لخبرتنا السابقة، ويعرّف التمييز أو التعرف بأنه أحد مقاييس الحفظ يُقدم فيه للفرد الاستجابة الصحيحة مع استجابات أخرى ثم يتعين عليه أن يختار الإجابة الصحيحة من بين عدة بدائل كما هو الحال في أسئلة الاختيار من متعدد.

وينظر البعض إلى عملية التمييز على أنها شعور الفرد بأن ما يدركه يشكل جزءاً من خبراته السابقة وأنه معروف لديه وليس خبرات غريبة عنه أو جديدة عليه يحتاج إلى تعلمها [9].

ويضاف إلى ذلك أن التمييز أسهل من الاسترجاع لأن عملية التمييز مقتصرة على التعرف على ما هو مائل أمام الفرد وليس شيئاً جديداً يريد المتعلم أن يستحضره ذهنياً [16].

مبادئ الذاكرة : (Memory Principles) :

أشار علماء النفس إلى وجود مجموعة من المبادئ لها دور كبير في تقوية الذاكرة وتمكين المتعلم من اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها واسترجاعها عند الحاجة إليها بكفاءة وفاعلية، وهذه المبادئ هي

1 الاهتمام : Interest

2 عزم المتعلم وتصميمه : Intention

3 المعرفة السابقة : Basic Background

4 الانتقاء : Selectivity

5 التنظيم ذو المعنى : Meaningful Organization

6 التسميع : Recitation

7 التصور الذهني : Mental Visualization

8 الترابط : Association

9 الاندماج : Consolidation

وهكذا فإن الاكْتساب يعتمد على عمليات الانتباه والإدراك، ويتوقف على نضج الفرد واستعدادته ودوافعه، كما أن هناك مدى للاكْتساب إما أن يكون مدى حالي أو مدى مؤخر.

- الاحتفاظ (Saving) : هي العملية التي تتخلل الفترة ما بين عمليتي الاكْتساب والاسترجاع، ويقصد بها حفظ ما تم اكتسابه، حيث تتضمن هذه العملية الاستراتيجيات والعمليات المعرفية التي تهدف إلى بقاء المعلومات التي تم اكتسابها في الذاكرة لمدة قصيرة أو طويلة، وذلك اعتماداً على احتمالات استخدامها في سلوكيات أو مواقف نشطة [9]

ولما كان في قدرة الإنسان الاحتفاظ بالمعلومات المرمزة لفترات زمنية متفاوتة، فقد اهتم العلماء بمسألة تخزين المعلومات أو الاحتفاظ بها، واعتبروا هذه العملية محور مفهوم الذاكرة وأشاروا إلى وجود أكثر من نوع للذاكرة، وذلك اعتماداً على طول فترة الاحتفاظ بالمعلومة [1].

- الاسترجاع (Recal) : تتضمن هذه العملية استحضار الخبرات الماضية في صورة ألفاظ أو معاني أو حركات أو صور ذهنية. والاسترجاع عملية انتقائية تعتمد على ما تم الانتباه إليه من الخبرات والمواقف المحيطة، لأن الاسترجاع هو تذكّر لخبرة غير ماثلة أمام الفرد [3].

إن عملية الاسترجاع تمثل مرحلة السلوك الظاهر لعمليتي الاكْتساب والاحتفاظ وأداة لدراسة الذاكرة، وتتوقف دقة الاسترجاع لدى المتعلم على العمليات الذهنية المعرفية التي أجراها على الخبرة عند اكتسابها وتخزينها وعلى الزمن الذي استغرقه العمل عليها حتى خزنها. فالخبرات التي تم تخزينها بصورة خام دون بذل جهد في تنظيمها وتعديلها وتكييفها لخبرات الفرد وبالتالي إدماجها تظهر خبرات مفتتة وناقصة ولا تخدم صاحبها عند استدعائها [20].

وبالتالي فإن المادة التي يتم تخزينها بصورة منظمة ودقيقة ومتكاملة يمكن استرجاعها بصورة دقيقة.

إن عملية الاسترجاع عملية يكون فيها المتعلم نشطاً وذا استراتيجية، حيث يقوم فيها بتنظيم المنبه الذي يستدعي له الخبرة

10- التدريب الموزع : Distributed practice

طلبة كلية التربية بجامعة الباحة ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء على اختبار التحصيل القبلي لمادة علم النفس التربوي بين المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج التدريبي المقترح والمجموعة الضابطة التي لم تتلقى أي تدريب ؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأداء القبلي والأداء البعدي للمجموعة التجريبية على اختبار التحصيل لمادة علم النفس التربوي ؟

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء على اختبار التحصيل البعدي لمادة علم النفس التربوي بين المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج التدريبي والمجموعة الضابطة التي لم تتلقى أي تدريب ؟

ب: أهمية البحث :

تعد عملية تحسين قدرة الطلبة على التذكر وزيادة سعة استيعاب الذاكرة لديهم أحد الأهداف الجوهرية للعملية التعليمية التعلمية، ومطلب ملح للتربويين والمدرسين والمتعلمين وأولياء الأمور لما لها من دور كبير في رفع مستوى تحصيل الطلبة وتحسين أداءهم الدراسي.

ويتمثل السبيل في تحسين القدرة على التذكر من خلال تنمية قدرة الطلبة على إحداث نوع من التكامل بين المعلومات المعروضة عليهم، وتكوين روابط بينها، وإيجاد معاني لها كي يسهل دمجها في البناء المعرفي والخبرات السابقة للطلبة.

ومن هنا فإن أهمية هذا البحث تعود إلى أنه يسعى إلى تنمية قدرة الطلبة على التذكر واسترجاع المعلومات عند الحاجة إليها، وذلك من أجل الارتقاء بمستوى تحصيلهم الدراسي وزيادة فعاليتهم ونشاطهم داخل الحصة الصفية.

كما تتبع أهمية هذا البحث من أنه يزود الباحثين والمدرسين بالأدب النظري والدراسات التي تضمنها الأدب النفسي والتربوي حول أهمية تنمية قدرة الطلبة على التذكر وأثر ذلك الإيجابي على التحصيل.

النسيان :

على الرغم من اتخاذ جميع الاحتياطات لجعل عملية التذكر لدى التلاميذ سلسلة ومنتجة إلا أن قدرتهم على التذكر تتعرض أحيانا إلى بعض المعوقات مما يجعلهم ينسون جزءا من المعلومات التي سبق لهم وأن تلقوها. وبالتالي فإن النسيان يشكل عائقا أمام القدرة على الاسترجاع والتعرف.

ويشير المفهوم المعاصر للنسيان إلى أن علاقة النسيان بمخزون الذاكرة طويلة المدى علاقة ضعيفة جدا وأن عدم القدرة على تذكر الحوادث الماضية يعود في معظمه إلى الفشل في ترميز أو تخزين هذه الحوادث على نحو مناسب أو إلى فشل الاستراتيجيات المستخدمة في استعادتها.

فما لم ينتبه الفرد على نحو فعال للمعلومات المرغوب في ترميزها وتخزينها في نظام معالجة المعلومات، وما لم يستخدم استراتيجيات مناسبة لاستعادتها، فلن تتوافر كاستجابات ذاكرية [1].

وقد أشار أبو حطب وصادق [21] إلى ان النسيان مستنتج من معرفتنا بالفروق بين مقدار التعلم ومقدار الحفظ، ولذلك فمن الضروري عند دراسة النسيان أن نتأكد من اننا نعرف مقدار ما تم تعلمه في الاصل، فالنسيان هو فقدان دائم او مؤقت للقدرة على الاستدعاء او التعرف على ما تم تعلمه من قبل، وفي بعض الاحيان يوصف بأنه الجانب السلبي للحفظ.

1. مشكلة الدراسة وأسئلتها

أ: مشكلة الدراسة :

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية القدرة على التذكر في مادة علم النفس التربوي على تحصيل طلبة كلية التربية بجامعة الباحة، وبالتحديد فإن البحث الحالي يحاول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : ما أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية القدرة على التذكر في مادة علم النفس التربوي على تحصيل

هذا بالإضافة إلى أن هذا البحث يزود الباحثين والمدرسين
ببرنامج تدريبي مقترح يتضمن استراتيجيات تدريسية متنوعة لتنمية
قدرة الطلبة على التذكر وزيادة مستوى تحصيلهم الدراسي.

كما تتبع أهمية البحث الحالي من خلال حداثة الموضوع النسبية
نظراً لوجود نقص في الأبحاث التي تتناول تنمية قدرة الطلبة على
التذكر ورفع مستوى تحصيلهم في مواد الدراسة الجامعية وخصوصاً
مادة علم النفس التربوي.

ج: أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

- دراسة مدى فاعلية استخدام برنامج تدريبي مقترح
لتنمية القدرة على التذكر في مادة علم النفس
التربوي على التحصيل لدى طلبة كلية التربية في
جامعة الباحة.

- الارتقاء بمستوى تحصيل الطلبة الدراسي.

- تدريب الطالب على ربط المعلومات الجديدة
بالمعلومات السابقة كي يسهل دمجها في البناء
المعرفي للطالب، ومن ثم استرجاعها عند الحاجة
إليها.

- تدريب الطالب على كيفية تنظيم المعلومات
وتلخيصها.

- تدريب الطالب على كيفية تحويل المعلومات من
صيغة إلى صيغة أخرى كي يسهل استرجاعها
وتذكرها .

- إبعاد الملل والسأم عن الطالب أثناء عملية التعلم
والتعليم.

- توفير البيئة المناسبة لعملية التعلم والتعليم.

د: محددات الدراسة :

تحدد نتائج هذا البحث بما يلي :

1- حدود بشرية : وهم أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة
التجريبية الذين يدرسون مادة علم النفس التربوي في كلية التربية
بجامعة الباحة.

2- حدود زمنية : لقد تم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي
الثاني من العام الدراسي 1432/1433 هـ الموافق 2011/2012.

3- حدود موضوعية : تتحدد نتائج البحث بالأدوات التي تم
استخدامها في البحث وهي: (البرنامج التدريبي المقترح والاختبار
التحصيلي).

هـ: التعريفات الإجرائية:

- **التذكر** : قدرة الطالب على استرجاع المعلومات التي سبق له وأن
تعلمها.

- **النسيان** : عدم قدرة الطالب على استرجاع المعلومات التي تعلمها
عند الحاجة إليها.

- **الاختبار التحصيلي** : يشير إلى الدرجة التي ينالها الطالب على
الاختبار التحصيلي المعتمد في هذا البحث.

- **البرنامج التدريبي** : هو عبارة عن مجموعة من المحاضرات
الهادفة إلى تنمية قدرة طلبة كلية التربية في جامعة الباحة على
التذكر، وذلك من أجل الارتقاء بمستوى تحصيلهم في مادة علم
النفس التربوي، وتتضمن هذه المحاضرات استخدام استراتيجيات
تدريسية وأنشطة متنوعة لعرض المادة التعليمية بطريقة تمكنهم من
ربطها بحياتهم الواقعية وتساعدهم على استرجاعها عند الحاجة إليها.

3. الدراسات السابقة :

أجرت البوريني [22] دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام
مساعدات التذكر في تدريس وحدة تعليمية من مساق سيكولوجية
التعلم والتعليم الصفي على تحصيل الطالبات اللواتي تخصصن في
برنامج تربية الطفل في كلية مجتمع الزرقاء الحكومية، وقد تكونت
عينة الدراسة من (100) طالبة تم تقسيمهن بصورة عشوائية إلى
مجموعتين إحداهما تجريبية تضمنت (50) طالبة والأخرى ضابطة
تضمنت (50) طالبة، وقد درست المجموعة التجريبية الوحدة

والأخرى تجريبية، وقد تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام الخرائط المفاهيمية، في حين أن المجموعة الضابطة درست باستخدام الطريقة التقليدية، وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة بشقيها العربي والأجنبي يلاحظ بأنها تركز على أهمية تصميم البرامج التدريبية واستخدام الاستراتيجيات التدريسية التي تعتمد على تنمية التذكر لدى الطلبة من أجل زيادة تحصيلهم والارتقاء بمستوى أدائهم في المواد الدراسية. ويتضح ذلك من خلال دراسة البوريني [22]، ودراسة العويضي [23]، ودراسة الأهدل [24]، ودراسة مارتن [25].

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الهدف، وكونها تركز على بناء برنامج تدريبي. ولكنها تتميز عن الدراسات السابقة في أن البرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة يعتمد على استخدام استراتيجيات تدريسية متنوعة لتنمية القدرة على التذكر وذلك من أجل رفع مستوى تحصيل الطلبة الدراسي.

كما تتميز هذه الدراسة بأنها تعتبر من الدراسات الأولى التي تجري على مادة علم النفس التربوي لمرحلة البكالوريوس في المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي منطقة الباحة بشكل خاص، وذلك من أجل الارتقاء بمستوى تحصيل الطلبة في هذه المادة من خلال برنامج تدريبي مقترح يعتمد على تنمية قدرة التذكر لديهم.

4. الطريقة والإجراءات

أ: مجتمع البحث :

تكوّن مجتمع البحث من طلبة مادة علم النفس التربوي لمرحلة البكالوريوس في كلية التربية بجامعة الباحة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1432/1433 هـ الموافق 2011/2012م.

ب: عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (58) طالباً موزعين في مجموعتين إحداهما تجريبية وتضم (29) طالباً، والأخرى ضابطة وتضم (29)، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية من كلية التربية بجامعة الباحة. ويوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة :

التعليمية باستخدام مساعدات التذكر في حين درست المجموعة الضابطة بطريقة المحاضرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة بعد تطبيق اختبار بعدي تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وأجرت العويضي [23] دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على أساليب التذكر في تنمية مهارات القراءة للدراسة لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لجمع المعلومات المطلوبة لبناء البرنامج التدريبي والاختبار وعرض البوروينت، كما استخدمت المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، حيث تكونت عينة البحث من (20) طالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة ولصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فعالية البرنامج التدريبي.

وأجرت الأهدل [24] دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج مقترح قائم على خرائط المعرفة في تحليل بعض النصوص المعرفية على تنمية مهارات الاستدكار لطالبات كلية التربية للبنات بجدة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لجمع البيانات المطلوبة لبناء البرنامج التدريبي والاختبار، كما استخدمت المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة البحث من (105) طالبة من طالبات الفرقين الثالثة تاريخ (أ، ب) اختيرت إحداهن كمجموعة تجريبية (54) طالبة (الفرقة أ) ومجموعة ضابطة (51) طالبة (الفرقة ب). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) في اختبار خرائط المعرفة ومقياس مهارات الاستدكار بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي.

وأجرى مارتن [25] دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تحصيل طلبة قسم الأحياء الذين لديهم توجه معرفي معتمد على المجال (Field-Dependent)، وقد اختار الباحث عينة عشوائية من طلبة قسم الأحياء الذين يدرسون مادة أحياء عامة، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة

- تصحيح الاختبار :

الجدول 1

توزيع أفراد عينة الدراسة

المجموعة	التجريبية	الضابطة
عدد الطلاب	29	29

ج: أدوات البحث :

تكونت أدوات البحث من :

أولاً: الاختبار التحصيلي :

قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي لقياس قدرة الطلبة في مادة علم النفس التربوي على تذكر ما تم تدريسهم إياه في هذا المقرر. وقد تكون الاختبار من أسئلة موضوعية وأسئلة مقالية. وقد راعى الباحث عند صياغته للأسئلة أن تكون واضحة ودقيقة وتخلو من الغموض، كما راعى الباحث أن تكون أسئلة الاختبار تخلو من الإطالة، وذلك من أجل إيصال الفكرة المطلوبة بصورة مباشرة وإبعاد الملل عن الطالب أثناء قراءة السؤال.

- صدق الاختبار :

للحصول على صدق الاختبار قام الباحث بعمل جدول مواصفات للاختبار وفي ضوءه تم بناء الاختبار وتحديد الأسئلة التي يتضمنها هذا الاختبار والمستويات المعرفية التي تقيسها هذه الأسئلة، وقد اعتبر ذلك دليلاً على صدق المحتوى للاختبار. ومن أجل الحصول على الصدق الظاهري للاختبار فقد قام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص، وقد اعتبرت موافقتهم على الاختبار دليلاً على صدق الاختبار .

- ثبات الاختبار :

تم التأكد من ثبات الاختبار من خلال إعادة تطبيق الاختبار بعد اسبوعين من تاريخ التطبيق الأول على (31) طالباً ممن درسوا مادة علم النفس التربوي في كلية التربية بجامعة الباحة، وقد كان معامل الثبات يساوي (.85)، وهو يدل على أن الاختبار يتمتع بمعامل ثبات مناسب لتحقيق أغراض البحث.

تكون الاختبار من أربعة أسئلة منها ما هو موضوعي (صح وخطأ، اختيار من متعدد) كما هو الحال في السؤال الأول الذي تضمن (40) فقرة من نوع (صح وخطأ) والسؤال الثالث الذي تضمن (8) فقرات من نوع (الاختيار من متعدد)، ومنها ما هو مقالي كما هو الحال في السؤال الثاني والسؤال الرابع.

وقد كانت العلامة الكلية على الاختبار تساوي (60) درجة تم توزيعها على أسئلة الاختبار بالشكل التالي :

السؤال الأول : هذا السؤال موضوعي من نوع (صح وخطأ)، وقد تم إعطاء هذا السؤال (40) درجة، بحيث يكون نصيب كل فقرة من فقرات هذا السؤال درجة واحدة.

السؤال الثاني : هذا السؤال من النوع المقالي وقد تم إعطاؤه (6) درجات.

السؤال الثالث : هذا السؤال موضوعي من نوع الاختيار من متعدد وقد تكون من (8) فقرات نصيب كل فقرة درجة واحدة، وعليه كانت الدرجة الكلية على السؤال (8) درجات.

السؤال الرابع : هذا السؤال من النوع المقالي، وقد تم إعطاؤه (6) درجات.

ويوضح الجدول رقم (2) توزيع الدرجات على أسئلة الاختبار ونوعية كل سؤال هل هو موضوعي او مقالي :

الجدول 2

توزيع الدرجات على أسئلة الاختبار ونوعية كل سؤال

رقم السؤال	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
نوعية السؤال	موضوعي (صواب وخطأ)	مقالي	موضوعي (الاختيار من متعدد)	مقالي
عدد فقرات السؤال	40	1	8	1
الدرجة المستحقة	40	6	8	6

ثانياً: البرنامج التدريبي المقترح :

- أهداف البرنامج :

يهدف البرنامج إلى تنمية قدرة الطلبة على التذكر في مادة علم النفس التربوي وذلك من أجل تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي.

- الأساس النظري للبرنامج :

تشكل النظرية المعرفية ومبادئها واستراتيجياتها الأساس النظري للبرنامج التدريبي المقترح في هذا في البحث.

- الافتراضات التي يقوم عليها البرنامج التدريبي المقترح

أ- تنظيم المعلومات يسهل عملية تخزينها واسترجاعها.

ب- ربط المادة التعليمية بحياة الطالب الواقعية يساعد على تثبيتها في الذاكرة طويلة المدى.

ت- إيجاد العلاقات والروابط بين المعلومات يساعد على الاحتفاظ بها لفترة طويلة من الزمن.

ث- إيجاد معنى للمعلومات المقدمة للطلبة يساعد على دمجها في البناء المعرفي.

ج- ربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة مطلب رئيسي للاحتفاظ بالمعلومات.

ح- عدم وضوح المعلومات في ذهن الطالب سبب رئيسي لنسيانها.

- خطوات بناء البرنامج التدريبي المقترح :

بناء على الأساس النظري السابق والاطلاع على برامج ودراسات سابقة تمّ التوصل إلى بناء برنامج تدريبي يساعد المدرس على تنمية قدرة الطلبة على التذكر في مادة علم النفس التربوي والارتقاء بمستوى تحصيلهم الدراسي.

- الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج :

في ضوء النظرية المعرفية وما انبثق عنها من افتراضات ومبادئ، فإن هناك عدداً من الاستراتيجيات التي تمّ استخدامها في هذا البرنامج لتنمية قدرة الطلبة على التذكر وزيادة تحصيلهم في مادة علم النفس التربوي، وهذه الاستراتيجيات هي :

أ- استراتيجية التنظيم :

من العوامل التي تؤثر على زيادة فاعلية الحفظ والتذكر كيفية تنظيم المعلومات سواء كان هذا التنظيم من قبل المتعلم نفسه أو نتيجة لطريقة تقديم المعلومات.

وبالتالي فإن تنظيم المعلومات وإيجاد الروابط بينها يمكّن المتعلم من الاحتفاظ بالمعلومات وتثبيتها في الذاكرة طويلة المدى بطريقة يسهل استرجاعها في الوقت المناسب.

وتتخذ استراتيجية التنظيم أشكالاً مختلفة ومن أبرز الأشكال التي تمّ استخدامها في هذا البرنامج التدريبي المقترح :

- التقسيم : يقوم الطالب وفق هذا الشكل بإعادة تنظيم

المعلومات المقدمة بتقسيمها إلى وحدات معلوماتية أصغر مما يؤدي إلى تخفيف الضغط الواقع على الذاكرة ويسمح بزيادة سعتها وسهولة الاسترجاع.

- التصنيف : يقوم الطالب وفق هذا الشكل بدمج المعلومات

المراد الاحتفاظ بها في تصنيفات رئيسية أو فئات أكبر بناء على خصائصها المشتركة.

- عمل الأشكال والمخططات التنظيمية : يحاول الطالب هنا

تكوين مخططات أو أشكال تنظيمية للمعلومات التي يراد الاحتفاظ بها.

ب- استراتيجية التسميع Recitation :

تعني هذه الاستراتيجية ترديد المادة موضوع التعلم عدة مرات لكي يتم الاحتفاظ بها مدة أطول في الذاكرة قصيرة المدى أو لنقلها إلى الذاكرة قصيرة المدى. ومن أجل أن تكون استراتيجية التسميع فعالة في عملية التذكر، فقد تمّ توجيه الطلبة في المجموعة التجريبية إلى ضرورة مراعاة الأمور التالية :

- التأكد من فهمهم لما يريدون تسميعه.

- تسميع مقدار قليل من المعلومات لمدة زمنية وافية أفضل من تسميع وترديد مقدار كبير بدرجة غير وافية.

- قراءة الموضوع على أنفسهم بصوت مرتفع أو بصوت منخفض.

- المحتوى المعرفي للبرنامج التدريبي المقترح :

تكوّن البرنامج التدريبي المقترح من محتويات مادة علم النفس التربوي التي يتم تدريسها لطلبة مرحلة البكالوريوس في كلية التربية بجامعة الباحة. وقد قام الباحث بتناول الموضوعات التالية في البرنامج التدريبي : مفهوم علم النفس التربوي وأهميته، الأهداف التربوية، النمو ومظاهره، التعلم والتعليم، الدافعية، التفكير .

- إجراءات تطبيق البرنامج :

تمّ توزيع الموضوعات التي تضمنها البرنامج التدريبي على عدد من المحاضرات بلغ مجموعها (8) محاضرات بواقع ثلاث ساعات اسبوعية لكل محاضرة ، وقد استغرق تطبيق البرنامج شهرين. وقبل تطبيق البرنامج قام الباحث بإعطاء الطلبة محاضرة تعريفية بالبرنامج التدريبي المقترح تتعلق بأهدافه ومكوناته وأهميته.

وقبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح تمّ تطبيق الاختبار التحصيلي على أفراد عينة البحث كاختبار قبلي في بداية الفصل الثاني من العام الدراسي (1432 / 1433هـ) الموافق (2011 / 2012 م).

وبعد ذلك تمّ تطبيق البرنامج التدريبي على طلبة المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة التي تمّ تدريسها بالطريقة التقليدية، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي تمّ تطبيق الاختبار التحصيلي كاختبار بعدي على أفراد عينة البحث في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

- صدق البرنامج التدريبي :

تمّ عرض البرنامج التدريبي المستخدم في هذا البحث على عدد من الخبراء التربويين ذوي الاختصاص، وقد اعتبرت موافقتهم على البرنامج دليلاً على صدق البرنامج صدقاً ظاهرياً.

د: تصميم البحث :

تمّ تنفيذ هذا البحث باستخدام المنهج شبه التجريبي.

هـ : متغيرات البحث :

تضمن البحث المتغيرات التالية :

- المتغير المستقل : البرنامج التدريبي المقترح.

- المتغير التابع : التحصيل .

و: المعالجة الإحصائية :

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (ANCOVA)، واستخدام اختبار (ت)، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

5. نتائج البحث:

نتائج الإجابة عن سؤال البحث الأول : " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء على اختبار التحصيل القبلي لمادة علم النفس التربوي بين المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج التدريبي المقترح والمجموعة الضابطة التي لم تتلقى أي تدريب ؟ تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لمعرفة فيما إن كان الفارق بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل القبلي لمادة علم النفس التربوي ذو دلالة إحصائية أم لا. وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي رقم (3) :

الجدول 3

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل القبلي لمادة علم النفس التربوي

المجموعة	المتوسط	الانحراف	درجات		مستوى	التعليق
			الحرة	اختبار		
التجريبية	22,11	4,56	44	1,15	0,05	ذو دلالة
الضابطة	19,85	3,90				إحصائية

تظهر النتائج الواردة في الجدول السابق أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل القبلي لمادة علم النفس التربوي، وقد كان هذا الفارق لصالح المجموعة التجريبية ، حيث كان متوسط تحصيل المجموعة التجريبية على الاختبار

علم النفس التربوي، وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي رقم (5) :

الجدول 5

المتوسطات البعدية المعدلة والاختفاء المعيارية لأداء أفراد عينة

البحث على الاختبار التحصيلي

المجموعة	المتوسط البعدي	الخطأ المعياري
التجريبية	34,608	1,11
الضابطة	21,51	1,12

تظهر النتائج الواردة في الجدول السابق أن هناك فروق ظاهرة

في المتوسطات البعدية المعدلة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على الاختبار التحصيلي لمادة علم النفس التربوي ولصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (0,05)، حيث بلغ المتوسط البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (34,608)، بينما كان المتوسط البعدي المعدل للمجموعة الضابطة (21,51) مما يشير الى فعالية البرنامج التدريبي المقترح لتنمية القدرة على التذكر وأثره الإيجابي على تحصيل الطلبة .

6. مناقشة النتائج :

من خلال استعراض النتائج الواردة في الجدول رقم (3) والمتعلقة بالإجابة عن سؤال البحث الأول، يلاحظ بأن تحصيل طلبة المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي لمادة علم النفس التربوي كان أفضل من تحصيل طلبة المجموعة الضابطة، حيث بلغ متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي (22,11) بينما كان متوسط تحصيل طلبة المجموعة الضابطة على الاختبار القبلي (19,85)، وقد كان هذا الفارق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05).

وهذا يعني ان المجموعتين التجريبية والضابطة كانتا غير متكافئتين قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح، ولذا سيتم استخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (ANCOVA) لأخذ الفروق القبلية

القبلي (22,11) بينما كان متوسط تحصيل المجموعة الضابطة على الاختبار القبلي (19,85).

نتائج الإجابة عن سؤال البحث الثاني: " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأداء القبلي والأداء البعدي للمجموعة التجريبية على اختبار التحصيل لمادة علم النفس التربوي ؟ "

تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المترابطة لمعرفة فيما إن كان الفارق بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية على اختبار التحصيل لمادة علم النفس التربوي القبلي والبعدي ذو دلالة إحصائية أم لا. وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي رقم (4) :

الجدول 4

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على

اختبار التحصيل القبلي والبعدي

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	اختبار (ت)	مستوى الدلالة	التعليق
القبلي	22,11	4,56	22	7,9	0,05	ذو دلالة
البعدي	35,12	8,61				احصائية

تظهر النتائج الواردة في الجدول السابق أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على اختبار التحصيل القبلي لمادة علم النفس التربوي ومتوسط أدائهم على اختبار التحصيل البعدي لمادة علم النفس التربوي ، وقد كان هذا الفارق لصالح الاختبار البعدي، حيث كان متوسط تحصيل المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي (22,11) بينما كان متوسط تحصيلهم على الاختبار البعدي (35,12).

نتائج الإجابة عن سؤال البحث الثالث : " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء على اختبار التحصيل البعدي لمادة علم النفس التربوي بين المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج التدريبي المقترح والمجموعة الضابطة التي لم تتلقى أي تدريب ؟

تم استخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (ANCOVA) من خلال استخراج المتوسطات البعدية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء أفراد عينة البحث (ضابطة، تجريبية) على الاختبار التحصيلي لمادة

البناء المعرفي لديهم ويضمن بقاءها في الذاكرة فترة طويلة من الزمن.

كما حرص البرنامج التدريبي على أن يقوم الطالب بإيجاد معنى لما يتم تعلمه أثناء المحاضرة، وأن يتعد الطالب عن حفظ المعلومات حفظاً ظاهرياً عن ظهر قلب دون إدراك لما يتم حفظه، لان المعلومات التي يتم حفظها بهذه لطريقة سرعان ما يتم نسيانها. وزيادة على ذلك فإن البرنامج التدريبي حرص على ربط ما يتم تعليمه للطلبة بحياتهم الواقعية، وهذا مما لا شك فيه يجعل عملية التعلم أكثر أثراً وبقاءً في ذاكرة المتعلم، ومن هنا كان أداء المجموعة التجريبية أفضل من أداء المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية، الأمر الذي يدل على فعالية البرنامج التدريبي المقترح لتنمية القدرة على التذكر في تحسين تحصيل الطلبة في مادة علم النفس التربوي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة البوريني [22] التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام مساعدات التذكر في تدريس وحدة تعليمية من مساق سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي على تحصيل الطالبات اللواتي تخصصن في برنامج تربية الطفل في كلية مجتمع الزرقاء الحكومية، حيث أظهرت نتائج الدراسة بعد تطبيق اختبار بعدي تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسة التي أجرتها العويضي [23] والتي هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على أساليب التذكر في تنمية مهارات القراءة للدراسة لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة ولصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فعالية البرنامج التدريبي.

وبالإضافة إلى ذلك فإن نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج الدراسة التي أجرتها الأهدل [24] والتي هدفت إلى معرفة أثر برنامج مقترح قائم على خرائط المعرفة في تحليل بعض النصوص المعرفية على

بين المجموعتين بعين الاعتبار عند استخراج النتائج على اختبار التحصيل البعدي لمادة علم النفس التربوي.

وفيما يتعلق بنتائج الإجابة عن سؤال البحث الثاني والواردة في الجدول رقم (4) يلاحظ بأن تحصيل طلبة المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي لمادة علم النفس التربوي كان أفضل من تحصيلهم على الاختبار القبلي، فقد كان متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي (22,11) بينما كان متوسط تحصيلهم على الاختبار البعدي (35,12)، وقد كان هذا الفارق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) ولصالح الاختبار البعدي.

وهذه النتيجة تدل على وجود تحسن في تحصيل الطلبة، وأن البرنامج التدريبي كان فعالاً في الارتقاء بمستوى أداء الطلبة من خلال تنمية قدرتهم على التذكر في مادة علم النفس التربوي.

وأما بالنسبة للنتائج الواردة في الجدول رقم (5) والمتعلقة بالإجابة عن سؤال البحث الثالث يلاحظ بأن تحصيل طلبة المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي لمادة علم النفس التربوي كان أفضل من تحصيل طلبة المجموعة الضابطة، فقد بلغ المتوسط البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (34,608)، بينما كان المتوسط البعدي المعدل للمجموعة الضابطة (21,51)، وقد كان هذا الفارق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05).

ويعزو الباحث هذه النتيجة التي تم التوصل إليها إلى ان البرنامج التدريبي المقترح يتسم بعنصر التشويق والجذب لانتباه الطلبة لمتابعة ما يتم عرضه داخل المحاضرة، كما ان البرنامج التدريبي كان يتسم بالتنظيم والترتيب والتنوع في استخدام استراتيجيات تنمية القدرة على التذكر وذلك من اجل إبعاد الملل والسأم عن الطلبة.

هذا بالإضافة إلى ان البرنامج التدريبي تضمن اجراءات عملية تمكّن الطلبة من ربط المعلومات السابقة لديهم بالخبرات الجديدة التي يتم اخذها في المحاضرة، كما تضمن هذا البرنامج اجراءات عملية تساعد الطلبة على تنظيم المعلومات وترتيبها بشكل يسهل دمجها في

المراجع العربية

- [1] نشواتي ، عبد المجيد (2003) علم النفس التربوي . بيروت ، لبنان ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع .
- [2] الحارثي ، إبراهيم (2001) . التفكير والتعلم والذاكرة في ضوء أبحاث الدماغ . الطبعة الأولى . الرياض ، السعودية ، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع .
- [4] قطامي ، يوسف وقطامي ، نايفة (2000) . سيكولوجية التعلم الصفي . عمان ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع .
- [7] البياتي ، خليل (2002) . علم النفس الفسيولوجي مبادئ أساسية . عمان ، الأردن ، دار وائل للطباعة والنشر .
- [13] النقي ، أحمد (2002) التعليم من وجهة نظر معالجة المعلومات ، الأنروا ، اليونسكو ، دائرة التربية والتعليم ، معهد التربية ، دورات التربية في أثناء الخدمة ، الأردن .
- [15] الزياد ، فتحي (1995) . " الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات " سلسلة علم النفس المعرفي 1 ، مصر ، دار الوفاء للنشر والطباعة والتوزيع .
- [16] شيرناو ، فريد (2000) . كيف تنمي ذكاءك وتقوي ذاكرتك . ترجمة عبدالكريم العقيل . الرياض ، السعودية ، مكتبة جرير .
- [18] النبيلي ، محمد (1997) . علم النفس التربوي وتطبيقاته . العين ، الإمارات ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- [19] فطيم ، لطف (1996) . نظريات التعلم المعاصرة . القاهرة ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية .
- [20] دافيدوف ، ليندا (2000) الذاكرة (الإدراك - الوعي) . ترجمة نجيب الفونس خزام ، مراجعة فؤاد أبو حطب . القاهرة ، مصر ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية .
- [21] أبو حطب ، فؤاد ، صادق ، أمال (1994) . علم النفس التربوي . الطبعة الرابعة ، القاهرة ، مصر ، مكتبة الانجلو المصرية .
- [22] البوريني ، إيمان (1995) . أثر استخدام مساعدات التذكر في تدريس وحدة تعليمية ضمن برنامج تربية الطفل على تحصيل الطالبات في كلية المجتمع ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية .

تتمية مهارات الاستذكار لطالبات كلية التربية للبنات بجدة، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، الأمر الذي يدل على فاعلية البرنامج المقترح.

وكذلك الحال فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج الدراسة التي أجراها مارتن [25] والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في تحصيل طلبة قسم الأحياء الذين لديهم توجه معرفي معتمد على المجال (Field-Dependent)، حيث أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة.

7. التوصيات :

- في ضوء نتائج البحث التي تم الوصول إليها يمكن تقديم التوصيات التالية :
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تهتم بتنمية قدرة الطلبة على التذكر في مختلف مراحل الدراسة.
 - إضافة مقرر لتعلم مهارات التذكر يتم تدريسه لطلبة الجامعة في مختلف التخصصات.
 - إعداد دورات تدريبية للمدرسين في مختلف مراحل التعليم (الجامعي والمدرسي) حول أساليب تنمية قدرة الطلبة على التذكر والاسترجاع.
 - ضرورة قيام المدرسين في مختلف مراحل التعليم بربط المادة التعليمية بحياة الطلبة الواقعية.
 - استخدام الاستراتيجيات التدريسية التي تساعد الطلبة على تنظيم المادة التعليمية بطريقة يسهل استرجاعها.
 - الابتعاد عن أسلوب التلقين في التدريس.
 - تشجيع الطلبة على ممارسة عمليات البحث والنقضي والاكتشاف.

[23] العويضي ، وفاء (2011) . فاعلية برنامج تدريبي قائم على أساليب التذكر في تنمية مهارات القراءة للدراسة لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز . مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، جامعة طيبة ، المجلد (18) ، العدد (145) .

[24] الأهدل ، أسماء (2006) . فاعلية برنامج مقترح قائم على خرائط المعرفة في تحليل بعض النصوص المعرفية وأثرها على تنمية مهارات الاستدكار لطالبات كلية التربية بجدة ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للمناهج ، تربية عين شمس ، العدد (45) .

المراجع الأجنبية

[3] Seifert, K & Sutton, R. (2009). **Educational Psychology**. Second Edition. University of Georgia : Global Textbook Project.

[5] Weiss, P. (2000) . Brain – Based Learning , Training & Development , **Academic Search Premier** , Jul. Vol. 54 , Issue 7. p. 20 .

[6] Huitt , W . (2000) . **Using the 4MAT system to design Web-based instruction** . paper delivered at the 8th annual conference : Applied psychology in education . Mental health and business. Voldsta . GA . April 15 .

[8] Woolfolk , A . (2007) . **Education psychology** . Simon & Schuster Company , USA.

[9] Slavin ,R.(2011). **Educational psychology : Theory and Practice** . 10 Edition . Published by Prentice Hall .

[10] Brain Characteristics (2010). Retrieved April (2011). Available at World Wide Web [online] <http://www.unocoe.unomaha.edu/brainbased.htm>

[11] Dembo, M. (1995). **Applying Educational psychology in the classroom**. (4ed). London, Long man publishing group.

[12] Information Retrieving (2011). Retrieved April (2011). Available at World Wide Web [online] [http:// www.mtsu.edu](http://www.mtsu.edu)

[14] Seifert , K and Sutton , R . (2009) . **Educational Psycholog** . Second Edition. University of Georgia: Global Textbook Project.

[17] White , W . (1996) . What every teacher should know about the function of learning in the human brain . **Education** , Winter , Vol. 117, Issue 2 , P. 290

[25] Marten, D. (1991). The effect of concept mapping on biology achievements of field-dependents students dissertation. **Abstracts international** , 52(8):2878-A.

The Effectiveness of a Training Program on Improving the Achievement of the College of Education Students Based on Improving their Ability of Recalling

Luay H. M. Abu Latifeh
College of Education, Al-Baha University

Abstract

This study aimed at assessing of the effectiveness of a suggested training program to improve the ability of recalling in educational psychology subject on the achievement of the college of education students at Al-Baha University in Saudi Arabia. The study attempted to answer the following question:

What is the effect of a suggested trained program to improve the ability of the students of the college of education at Al Baha University to recalling in the subject of educational psychology on their achievement?

The sample of the study consisted of (58) students who were distributed equally into a control and experimental groups. The researcher developed a training program based on the cognitive theory. The program consisted of eighty three hour lectures. The program was implemented the second semester (1432/1433 h) (2011/2012 G). An achievement test was prepared which included objective questions (T/F and multiple choices) and open ended questions. This test was given to both groups as a pre-test at the beginning of the second semester and then the program was given to the experimental group. At the end of the program, the post test was performed for both groups. The results revealed significant differences in favor of the experimental group indicating the effect of such training program.